مشروعية وشرائط الجهاد الكفائي وكيفية التوافق والتباين بينه وبين الإرهاب

م.م. محمد عبد علي جبارة البخاتي

مديرية تربية كربلاء المقدسة / متوسطة البيان للبنين

خلاصة البحث:

ملخص البحث الموسوم ب (مشروعية وشرائط الجهاد الكفائي وكيفية التوافق والتباين بينه وبين الارهاب) الى ان الاسلام هو صيغة سليمة ايظاً، لانه حتى في حربه يدعو للدفاع لا للهجوم، فالجهاد مشروع لحماية حرية الدعوة الى الاسلام، ف (السلم قاعدة...والحرب ضرورة) استثنائية، لذا لايصح القول انه نظام ذو صبغة حربية، لما تقدم من معطيات خلال البحث، وما نجده في ان القرآن الكريم يامر المسلمين بالركون الى السلم، والابتعاد عن الحرب كلما سنحت ذلك، وقد تتبعت الآيات الواردة في الجهاد وحصرتها وصنفتها الى مجاميع ثم فتشت عن تفسيرها في كتب التفسير عند الفريقين ثم جمعت الروايات الواردة في الجهاد وصنفتها وقد اتضح ان النصوص التي تتناول احكام الحرب هي في احوال استثنائية تعد فيها للحرب المشروعة، وقد تردد ذكر السلام في آيات كثيرة حتى اصبح ظاهرة ملاحظة، فالمتتبع لآيات القرآن الكريم يجد ان السلام ورد ذكره في مائة واربعين آية، في حين لم يرد ذكر الحرب الا في ست آيات فقط، اما اهم المحاور التي تناولها البحث فكان المطلب الاول بمشروعية الجهاد الكفائي وحكمه والآيات التي وردت فيه واهم احكامه وانواعه كما تناولنا فيه الدواعي الخاصة بالجهاد وبيان شرائطه ، و في المطلب الثاني شرائط الجهاد الكفائي واهدافه وبواعثه، اما المطلب الاخير فتناولنا فيه تاريخ مؤسسة الحشد الشعبي والمعادلة الذهبية، وقد تبين لنا ان الجهاد هو بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل الله تعالى بالنفس والمال واللسان، او غير ذلك، او المبالغة في ذلك، او هو القتال في سبيل الله لاقامة الدين، وان الجهاد عند الامامية هو طريق من طرق الدعوة الى الدين.

وقد تبين لنا ايضاً من خاتمة البحث ان الجهاد في الاسلام هو مشتق من الجهد، وان النصوص الشرعية على مشروعية الجهاد كلها تدل على الجهاد ضد الكفار لاعلاء كلمة الله بصورة مطلقة، وان الفرارمن القتال اثم كبير، يتعرض مرتكبه لعقوبة القتل.

الكلمات المفتاحية: المشروعية، الجهاد، الجهاد الكفائي، الشرائط، الارهاب.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد فإن الجهاد اهم درجةً من درجات البذل، وهو بذل أقصى ما في الوسع والطاقة من قولٍ وفعلٍ، غير أنه يرتبط بالإيمان الصادق الصافي العميق، ويصدرُ عنه، وهو أعلى حالات الاستنفار البشرية، لذا فإن الموقف الجهادي في الإسلام بلغ الغاية التي أرادها الله سبحانه وتعالى لمن كلفهم بهذا الواجب.

إن العمر موسم تنافس فيه المتنافسون، وتسابق فيه المتسابقون وربحَ فيه عباد الله الصالحون، واحرزَ قصب السبق فيه المجاهدون، الذين أخلصوا لله دينهم، وأسهروا ليلهم، وأظمأوا نهارهم، حتى فازوا بمجاورة رب العالمين.

ان الجهاد أفضل أنواع العبادة على الإطلاق بعد الإيمان ، الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله كما جاءَ في البيان ، إذ سائر العبادات متوقفة علية ، ولولاه لتعطلت بل لفسدت الأرض وأختل نظام الإنسان .

ومن هنا تجلت حكمة الله في حكمه ، ورحمته في خلقه ، وعدله في قضائه حين فرض القتال على المؤمنين في محكم كتابه (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ) (١) .

ثم رغبَ فيه وحثَ عليه ، إزالة لهذا الكره عن النفوس أوليائه ، وناداهم بأحبّ أوصافهم إليه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ *يغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (٢) .

وكان من ثمرات هذا الفرض الرباني أن يعُين الله سبحانه وتعالى عباده بالنصر على الأعداء ، فمثلاً انتصار البدريين في معركة بدر ، وغيرها ، وكذلك هو الحال في بلادنا العراق الحبيب ، وبناءاً على ذلك ولما يمر به بلدنا الجريح من تسلط أبناء القردة والخنازير وعُباد الصليب من الأعداء الحاقدين (تنظيم داعش الارهابي)، أرتأيتُ أن يكون موضوع بحثي بعنوان (مشروعية وشرائط الجهاد الكفائي وكيفية التوافق والتباين بينه وبين الارهاب) ، لأبين فيه ما قد يكون غير واضح في مسألة الجهاد في سبيل الله ، ولكي أرد ولو بعض أو جزء من ما قدمته لي هذهِ الأمة العظيمة التي يصيبني الكثير من الفخر والاعتزاز لأنني أنتمي لها .

المبحث الأول : تأصيل المصطلحات

تعريف الجهاد

اولا : المعنى اللغوي

١سورة البقرة الآية (٢١٦) .

٢ سورة الصف الآية (١٠- ١٣) .

(الجهاد)، بكسر الجيم في اللغة من الجَهَد والجُهد، وهي بالفتح تعني المشقة، وبالضم تعني الطاقة، قال الليث: الجهد ما جَهَد الإنسان من مرض أو أمر شاق، فهو مجهود،... والجُهد لغة بهذا المعنى(١).

وجاهد جهاداً واجتهد: بذل وسعة وطاقته ليبلغ مجهوده ويصل إلىٰ نهايته(٢) ، والجهاد، مصدر الفعل الرباعي: جاهد: علىٰ وزن (فِعال) بمعنىٰ (المفاعلة) من طرفين، مثل: الخصام بمعنىٰ المخاصمة، مصدر (خاصم)، والجدال بمعنى المجادلة، مصدر (جادل)، والفعل الثلاثي للكلمة هو (جَهِد)، وبضبط صاحب القاموس المصدر الثلاثي ومعناه، فيقول: (الجَهْد: الطاقة، ويُضم، والمشقة) (٣).

المعنى الاصطلاحي

وردت عدة معان اصطلاحية للجهاد منها ما(عرّفه أبو الصلاح الحلبي من الإمامية: هو جهاد كل من الكفار والمحاربين من الفسّاق)(٤).

وعرفه الكاساني من الحنفية انه: بذل الوسع والطاقة بالقتال في سبيل اللهﷻ بالنفس والمال واللسان، أو غير ذلك، أو المبالغة في ذلك(٥).

وعرفه ابن رشد من المالكية: الجهاد المبالغة في إتعاب الأنفس في ذات الله وإعلاء كلمته التي جعلها الله طريقاً إلىٰ الجنة وسبيلاً إليها(٦).

٤- ويقول الباجوري من الشافعية: هو القتال في سبيل الله لإقامة الدين(٧).

٥- وقال البهوتي من الحنابلة: هو قتل الكفار(٨).

ونلحظ في هذه التعريفات أن بعض العلماء غلّب كلمة جهاد علىٰ معنىٰ القتال والحرب.

١ لسان العرب ، ابن منظور ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٨ ،ج ٣ ص١٣٣.

٢ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، الفيومي:احمد بن محمد بن علي، ،دار المعارف،القاهرة، ط٧، ١٩٧٧، ص ٦٢.

٣ القاموس المحيط ، الفيروز آبادي،دار الكتب العلمية ، بيروت ـ ٢٠٠٨ ج ١ ص٢٨٦ .

٤ الجهاد في إعلاء كلمة الإسلام وإقامة شعائر الإيمان، محمد بن جمال الدين مكي العاملي: مسالك الإفهام، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم،ج ٣ ص ٧.

٥ حاشية رد المحتار علىٰ الدرر المختار شرح تنوير الأبصار، ابن عابدين: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، حاشية ابن عابدين، دار الفكر، بيروت،ج ١ ص ١٢١.

٦ المقدمات الممهدات لبيان ما أقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات لأمهات مسائلها المشكلات، مطبعة السعادة، مصر،ج ١ ص٢٥٩.

٧ حاشية الباجوري علىٰ شرح ابن القاسم الغربي، إبراهيم الباجوري، دار إحياء الكتب العربية، مصر، ج ٢ ص ٢٩٣.

٨ الواضح في فقه الإمام أحمد، علي عبد الحميد أبو الخير، دار الخير، دمشق، بيروت، ط٢، ص٢٢٥.

المبحث الثاني : مشروعية الجهاد الكفائي وحكمه

اولا: الكتاب المجيد

إن الجهاد في العقيدة الإسلامية لم يكن يعني دائماً السيف والعنف بل كان معركة متعددة الأوجه دفعت التاريخ الإسلامي في مختلف فتراته،والجهاد المسلح لم يكن سوىٰ مظهر من مظاهر الجهاد المتعددة والمتنوعة من جهاد مسلح وجهاد سلمي فردي وجماعي وجهاد نفسي..(١).

وذلك أن الجهاد في القرآن لم يكن قاصراً علىٰ معنىٰ القتال كما لم تكن كلمة جهاد مرادفة لكلمة حرب(٢)، الواردة في قوله تعالىٰ: ﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾(٣).

الإسلام أمر رباني هدفه العدل وتحريم الظلم، وأن تعاليمه السامية وقيمه الرفيعة تدعو إلىٰ المودة، والرحمة والتعاون، والإيثار والتضحية، وإنكار الذات، ما يلطف الحياة ويعطف القلوب، ويواخي بين الإنسان وأخيه الإنسان، وقد جعل معيار ذلك في تكوين الدولة والمجتمع الإسلامي.

يرى قسم من الفقهاء أن الجهاد في الإسلام هو طريق من طرق الدعوة إلىٰ الدين(٤)، إذ يجعلون الدعوة من شقين:

دعوة باللسان، فمن أجاب فقد عصم، ومن خالف فلم يبق إلّا الدعوة بالسيف، لقوله تعالىٰ: ﴿فَاقْتُلُوا المُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾(٥).

وكذلك ما استفادوه من قوله تعالىٰ: ﴿فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الكُفْرِ﴾(٦)، وقوله تعالىٰ: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ﴾(٧)، يقول الشيخ الطوسي: «وهذه الآية دالة علىٰ وجوب الجهاد، وفرضه، وبه قال مكحول وسعيد بن المسيب وأكثر المفسرين) (٨)، وقال تعالىٰ: ﴿انْفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ﴾(٩).

اللهِ﴾(٩).

ويرىٰ كثير من الباحثين (أن دراسة مراحل الجهاد من خلال القرآن الكريم تبين أن الجهاد مر بمراحل متعددة) (١٠) وبذلك نلحظ

---

١ علي الأحمدي ، الجهاد في الإسلام، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين قم ١٤١١هـ.ص ٣٠ .

٢ التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، مطبعة النعمان – النجف ، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م ،٣٦٧/٢.

٣ سورة محمد: ٤.

٤ الشافعي، كتاب الأم، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣ ٤/ ٨٤.. .

٥ سورة التوبة: ٥.

٦ سورة التوبة: ١٢، (أي فقاتلوهم): القاسمي، مج ٥/ ٣٥٩.

٧ سورة البقرة: ٢١٦.

٨ الطوسي، التبيان، ٢/ ٢٠١.

٩ سورة التوبة: ٤١،.

١٠ محمد مهدي الآصفي، حوار في التسامح والعنف، دار الغدير ، بيروت ، ٢٠٠١م ص٢٨

أ – أن آيات القتال في القرآن الكريم جاءت في كثير من السور المكية والمدنية مبينة السبب الذي من أجله أذن في القتال وغالباً ما كانت تهدف(١):

١– دفع الاعتداء الواقع أو الوشيك علىٰ المسلمين.

٢– حماية حرية العقيدة، ومنع الفتنة والإفساد.

٣– إغاثة المظلوم، لقوله تعالىٰ: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْس أَوْ فَسَاد فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً﴾(٢) وهذا ما يؤكده العلامة مرتضى مطهري ايضاً إذ يقول: (إن ملاك قدسية الدفاع ليس هو ان يدافع الشخص عن نفسه، بل ان الملاك هو وجوب دفاعه عن (الحق) عندما يكون الملاك (حقاً)لافرق بين الحقوق الشخصية والحقوق العامة والإنسانية، بل ان الدفاع عن الحقوق الإنسانية أكثر قدسية).٣

ومما لاشك فيه أن مبدأ نصرة المظلوم هو تطبيق لقوله تعالىٰ: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى﴾(٤) ، ومهما يكن من أمر فـ (الحرب في حقيقتها فعل بغيض في الشريعة الإسلامية لأنها تؤدي إلىٰ إزهاق النفس التي كرمها الله وخلقها لغايات تؤديها في الأرض) (٥)، (ومما تقدم نستطيع أن نقول أن الإسلام دين الحق، وان الحق لابدّ له من قوّة تصونه وتحميه وتبقيه، ومن أجل ذلك فقط توسل الإسلام بالقوة وكان توسله من أجل الإبقاء علىٰ الحق) (٦).

ثانيا: السنة الشريفة

جاءت أحاديث كثيرة تدل على مشروعية الجهاد منها:

١–عن الصادق عن أبيه عن جده (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):(إن جبرائيل عليه السلام أخبرني بأمر قرت به عيني وفرح به قلبي قال: يا محمد من غزا غزوة في سبيل الله من أمتك فما إصابته قطرة من السماء أو صداع إلا كانت له شهادة يوم القيامة) (٧)

٢–قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (عليكم بالجهاد في سبيل الله مع كل إمام عدل فإن الجهاد في سبيل الله باب من أبواب الجنة) (٨)

٣–عن علي (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (حملة القرآن عرفاء أهل الجنة، والمجاهدون في سبيل الله قوادهم، والرسل سادة أهل الجنة) (١)

---

١ د. عبد الأمير كاظم زاهد، الصراع المسلح في الفكر العربي الإسلامي والفكر الغربي، أعمال الندوة العربية لبيت الحكمة، بيت الحكمة، بغداد ٢٠٠٢م، ص ٣٢٤.

٢ سورة المائدة: ٣٢.

٣ الجهاد حالاته المشروعة في القرآن ، مرتضى مطهري ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٨ م ،ص٣٥.

٤ سورة المائدة: ٢.

٥ خليل رجب الكبيسي، السلام الدولي في الإسلام، ص ٥٣٢.

٦ د. مصطفىٰ الرافعي، الإسلام نظام إنساني، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٨م ، ص ١٦٥.

٧ بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار : العلامة الشيخ محمّد باقر المجلسي (ت١١١٠هـ) ، ط٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ـ لبنان ، ط٢ ،١٩٨٣م ـ ١٤٠٣هـ ج٩٧ ص٨

٨ المصدر نفسه ج٩٧ ص٨

٤-قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : (إن الله فرض الجهاد وعظمه وجعله نصره وناصره ، والله ما صلحت دنيا ولا دين ألا به) (٢)

ثالثا: الاجماع

يستند لإثبات الجهاد الابتدائي ـ بعد الكتاب والسنّة ـ إلى دليل الإجماع، على أساس اتفاق فقهاء المذاهب والفرق الإسلاميّة على شرعية هذا الجهاد ووجوبه، وأنّ مقاتلة الكافرين بملاك الكفر، لا فقط بملاك الدفاع وردّ العدوان، وكلمات الفقهاء في هذا المجال كثيرة، ولا داعي لاستعراضها، فالإجماع المحصّل والمنقول تامّان، ولا أقلّ من الشهرة الفتوائية الواسعة. وحيث يكون الإجماع دليلاً كاشفاً عن الموقف الشرعي فإنّ هذا الإجماع القويّ جدّاً هنا يغدو كذلك تلقائيّاً(٣).

رابعا: العقل

إنّ تطهير الأرض من الكفر أمرٌ حسن، وكذلك نشر التوحيد والعدل، وحيث يتوقف تحقيق ذلك على الجهاد الابتدائي فيكون حسناً، بل واجباً(٤).

كما ان اهم الاحكام الاسلامية في الجهاد هي (٥):

١- أن يكون القتال خالصاً لله، لا طمع فيه ولا رياء أو انتقام، فاستبعد الإسلام الحروب التي تثيرها العصبية العنصرية...، فالحرب الوحيدة التي يقرها الإسلام هي التي تكون في سبيل إعلاء كلمته لتكون هي العليا(٦).

٢- إن المبادرة للقتال لا تكون إلّا بعد استنفاد الوسائل السلمية كافة، بل حتىٰ في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّة وَمِنْ رِبَاطِ الخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمْ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾(٧). إنّما أراد الله سبحانه تفادي الحرب لا وقوعها.

وبذلك يقول الشهيد المطهري: (إن إعداد القوة ليس لإشعال نار الحرب بل الغرض إرهاب العدو الموجود أو المحتمل وإخافته جداً) (٨).

٣- أن ينذر العدو إنذاراً نهائياً بعد استخدام الوسائل السلمية كافة، ويتضمن السبب والشروط التي تجنبهم الحرب، كعقد معاهدة سلام... .

---

١ المصدر نفسه ج٩٧ ص٨

٢ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الحر العاملي محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، التحقيق والطباعة والنشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، بيروت، ط٢، (١٤٢٤هـ) ج١٥ ص١٥

٣ باقر زامل الساعدي، الجهاد الدفاعي في الفقه الإمامي، منشورات المحبين ، بيروت ، ٢٠١٥م ص ٣٥

٤ المصدر نفسه ص ٣٥

٥ مجتمع اللاعنف ، حسن السيد عز الدين بحر العلوم، ص ٣٦٦ ـ.

٦ ظ: السلام العالمي والإسلام ، سيد قطب، د.م،١٩٦٧، ص ١٨ ـ ١٩.

٧ سورة الأنفال: ٦٠.

٨ نظام الحكم في الإسلام ، هاشميون، ١٣٨٠هـ ، ص ٤٢٢.

٤- يحرم الابتداء بالقتال بالأشهر الحرام، إلّا أن يبدأ العدو القتال فيها، بل ويسري ذلك حتّىٰ في غير الأشهر الحرم، إلّا بعد إلقاء الحجة، قال تعالىٰ: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْم خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاء إِنَّ اللّهَ لا يُحِبُّ الخَائِنِينَ﴾(١).

يقول السيد الطباطبائي: (أي يجب إبلاغهم بإلغاء العهد، ولا يجوز قتالهم قبل الإبلاغ لأن ذلك خيانة)(٢).

وحُرمت القتال قبل الدعوة موضع اتفاق بين الفقهاء(٣).

٥- يحرم القتال في الأماكن المقدسة للأديان ومراكز العلم والثقافة والمرافق الحيوية، لقوله تعالىٰ: ﴿وَلا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ المَسْجِدِ الحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ...﴾(٤).

٦- يحرم قطع الأشجار ورمي النار وتسليط المياه إلّا مع الضرورة القصوىٰ، لقوله تعالىٰ: ﴿وَلا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا﴾(٥)، ومن وصايا رسول الله(ص) لإمراء جيشه: «... ولا تقطعوا شجرة، إلّا أن تضطروا تضطروا إليه...» (٦).

ولهذا منع الإسلام حرب التخريب والتدمير(٧).

٧- حرمة إلقاء السم في بلاد المشركين، إذ لم يكن هدف الإسلام من تشريع القتال الانتقام، وإنما الهداية أولاً، ورد العدوان ثانياً، وعليه حرّم استخدام أسلحة الدمار الشامل، ومنها إلقاء السم، فعن الإمام علي(ص) أنه قال: «نهىٰ رسول الله(ص) أن يلقىٰ السم في بلاد المشركين»(٨).

٨- لا يجوز التمثيل بقتلى العدو، حتّىٰ لو مثلوا بقتلىٰ المسلمين، وكذلك الغدر، فمن وصايا رسول الله(ص): «... لا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا»(٩).

٩- حسن معاملة الأسرىٰ: أمر الإسلام بحسن المعاملة مع الأسرىٰ وإن كانوا معتدين قبل الأسر، قال رسول الله(ص): «استوصوا بالأسارىٰ خيراً»(١٠).

وقد قُتِل الأسير في حال شاذة نادرة، إذ كان الأسير معروفاً بخطورته وشدة نكايته بالمسلمين، فهو ليس قاعدة عامة، إنّما هو استثناء وهو ما يعرف بلغة العصر باسم عقوبة (مجرمي الحرب)(١١).

١٠- وجوب الاستجابة للاستجارة وطلب الأمان: فهدف الإسلام هو حقن دماء المعتدين، ولهذا أوجب جميع الوسائل المؤدية إلىٰ حقن الدماء.

---

١ سورة الأنفال: ٥٨.

٢ الميزان، ١٠/ ١١٤.

٣ السرائر، ابن إدريس الحلي٩٨٥، مؤسسة النشر الإسلامي ،التابعة لجماعة المدرسين،قم،ط٢، ١٤١٠هـ، ٢/ ٦.

٤ سورة البقرة: ١٩١.

٥ سورة الأعراف: ٥٦.

٦ الكليني، الكافي، ٥/ ٢٨.

٧ ظ: فقه السنة، سيد سابق، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط٣، ١٩٨١، ٣/ ٢١.

٨ الكافي، الكليني، ٥/ ٢٨.

٩ الأسير في الإسلام، علي الأحمدي، مؤسسة النشر الإسلامي، لجماعة المدرسين، قم، ١٤١١ هـ ، ص ٢٢- ٤٠.

١٠ الجامع الصغير، السيوطي، دار الفكر،بيروت،١٤١٠هـ، ١٥٣/١.

١١ ظ: نظرات في الإسلام، د.محمد عبد الله دراز، تحقيق: محمد موفق أبو اليسر اليبانوني،مكتبة الهدى،ط٢،١٩٧٢،ص١٧٨.

قال تعالىٰ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾(١).

يقول القاسمي: (وإن كانت الاستجارة بعد انقضاء أشهر العهد ومن الذين أمرت بقتالهم، واستأمنك، فاجبه إلىٰ طلبه)(٢).

وقال ابن كثير: من قدم من دار الحرب إلىٰ دار الإسلام في أداء رسالة أو تجارة، أو طلب صلح أو مهادنة، أو حمل جزية، أو نحو ذلك من الأسباب، وطلب من الإمام أو نائبه أماناً اعطي، ما دام متردداً في دار الإسلام، إلىٰ أن يرجع إلىٰ مأمنه ووطنه.

وبذلك يرى الباحث: بانطباق شمول الأمان في وقتنا الحاضر لممثلي البلدان غير الإسلامية من سفراء أو بعثات أو هيئات تجارية أو رياضية أو علمية... (أشخاص أو مؤسسات) في بلادنا من غير المسلمين الداخلين إلىٰ العراق بصورة شرعية (رسمية) (٣)، فلم يقتل رسول الله(ص) رسل مسيلمة وهم بين كفار ومرتدين(٤).

١١- النهي عن قتل المستضعفين: نهىٰ رسول الله(ص) عن قتل المستضعفين وكانت تعاليمه في القتال: «... ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا صبياً ولا امرأة...» (٥).

وبصورة عامة كان شعار الجهاد الواضح يعبر عنه هذا المقصد،وهو ما ترجمه (ربعي بن عامر) أحد مقاتلي جيش الفتح الإسلامي في بلاد فارس بكلمات مختصرة رداً علىٰ سؤال (رستم) قائد جيش الفرس عن سبب مجيء العرب المسلمين، قال: (جئنا لنخرج من نشاء من عبادة العباد إلىٰ عبادة الله، ومن جور الأديان إلىٰ عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلىٰ سعة الدنيا والآخرة) (٦).

لقد فات (رستم) كما فات غيره في (أن يدركوا مغزىٰ الأذن للمسلمين في القتال: دفاعاً عن دينهم، وتقرير لمبدأ الإسلام في حرية العقيدة، وانتصاراً للذين أوذوا وأخرجوا من ديارهم بغير حق، ﴿إلا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا الله﴾(٧)).

المبحث الثالث : شرائط الجهاد الكفائي واهدافه وبواعثه

المطلب الأول : قوة الإيمان بالله تعالى

أن أغلب أفراد الأمة قد انساقوا خلف ملذاتهم المعنوية ، والحسية ، متجاوزين في ذلك الحد الشرعي ، الأمر الذي أظهر الترف الفكري ، والنفسي ، والبدني ، وشاعت أسباب ذلك الترف بين طائفة كبيرة من أفراد الأمة على المستويات كافة ، الرسمية والخاصة ، العلمية والعامة ، حملوا سمات المترفين ، فقعدوا عن العمل فضلاً عن الجهاد ، وتمادوا في الباطل فضلاً عن إظهار الحق ، وآثروا الراحة على بذل الطاقة والإشفاق فانشغلت بهم الأمة عن تدبير الأمر ليوم المعاد ، فكان أن عم البلاء وطم الفساد ، وسارت الأمة في تيار ضد متطلبات الجهاد.

---

١ سورة التوبة: ٦.

٢ قراءة في كتب العقائد المذهب الحنبلي نموذجاً، حسن بن فرحان المالكي، دار الزهراء، ٢٠٠٧، ص ٦٥ - ٦٩.

٣ ظ: الفكر القانوني الإسلامي، فتحي عثمان، ص ٢٦٥.

٤ المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ، د. مصطفى الزلمي والأستاذ عبد الباقي البكري ، المكتبة القانونية ،بغداد ،٢٠٠٦، ص١٩٩.

٥ الكليني، الكافي، ٥/ ٢٨.

٦ تاريخ الأمم والملوك، الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير ت٣١٠، مؤسسة الاعلمي، بيروت،٣٤/٣ ، ابن الأثير ،الكامل في التاريخ، ٤٦٣/٢.

٧ سورة الحج: ٤٠.

أن الأمة الإسلامية مصابة في عقيدتها بخلل، ويظهر ذلك جلياً في جانبين: جانبٌ فرقها إلى فرق متناحرة، يكفر بعضها بعضاً، في القديم والحديث، تشكل بعض تلك الفرق عوائق كبرى في طريق الجهاد، بل هي فريقين: فريق يسعى للقضاء على الجهاد وتعطيله نهائياً، وفريق يعمل على إماتة الجهاد في القلوب، والانحراف به عن معانيه الصحيحة. وكلا الفريقين عانى منه الجهاد على مر العصور السالفة والحاضرة.(١)

وجانبٌ أصاب العقيدة في النفوس بخلل أفقدها فاعليتها، فعانت الأمة من زيادة البدع والخرافات التي يجب أن ينطلق المسلم مجاهداً لإزالتها (٢) .

وعانت من ضعفٍ في مفهوم الولاء والبراء، ذلك المفهوم الدافع للجهاد نصرة المستضعفين، وحماية الدعوة إلى الدين من كيد الكائدين .

ومن هنا تعاني الأمة فكريا من أمرين(٣) :

١- ضغط الفكر الكافر الوافد، بوسائله القريبة للنفوس البشرية، وأساليبه التي يبثها شياطين الإنس والجن.

٢- ضعف الفكر المقاوم لدى أفراد الأمة .

فكانت النتيجة تردداً وتذبذباً فكرياً، يصل أحياناً إلى انحراف فكري، فكان أن عانت الأمة من أبنائها، وكادت أن تُمسخ شخصيتها من أعدائها.

أن الأمة الاسلامية قد فقدت قوة فاعلة بفقدانها للوحدة الإسلامية ، حيث تفرقها إلى فرق فكرية واجتماعية وسياسية متفاوتة الاستعداد والتوجه ، والعمل والتطلع ، وأن أسباب ذلك التفرق قد تغلغلت بين أفراد الأمة ، ورُسِّخَت بفعل دواعيها في النفس البشرية ، وما يحيطه بها أنصار التفرق من دعاوي ومضللات ، فكان أن عمق الجرح من جرائها ، وعانت الأمة من ويلاتها . فتناحر أفراد الأمة وساد بينهم الشقاق والتنازع ، ونُزعت الهيبة من صدورهم ، فوجه لهم العدو حرابه من كل حدب وصوب ، وجاهدهم العدو بدلاً من أن يجاهدوه ، جاهدهم في أنفسهم وشقاقهم فيما بينهم ، فمما أسهم في التباس الحق على أهل الحق ، حتى على الباطل وساد ، وتعطل من جراء ذلك الجهاد(٤).

المطلب الثاني : معرفة ما أعدَّ الله للمجاهدين في دار كرامته

وهو الهدف الأسمى والأساسي الذي تتمحور حوله كلّ حركة يقوم بها الإنسان المؤمن أو سكون يلتزم به. وإذا غدا الجهاد طريقاً لتحقيق رضى الله تعالى، وباباً للتقرّب منه، فأيّ نعمة وأيّ توفيق لمن أتيح له الدخول إلى هذا الميدان الذي عبّر عنه أمير المؤمنين عليه السلام قائلاً" :أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله

١ احمد فؤاد محمود ، اضواء على الثقافة الاسلامية ، دار المحجة ، بيروت ، ٢٠٠٩ ص ٧٦

٢ المصدر نفسه ص ٧٦

٣ فاضل الظالمي ، اهمية الجهاد في نشر الدعوة ، دار الاميرة ، بيروت ، ٢٠١٥ م ص ١٨

٤ فاضل الظالمي ، اهمية الجهاد في نشر الدعوة ، دار الاميرة ، بيروت ، ٢٠١٥ م ص ١٩

لخاصة أوليائه، وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنّته الوثيقة"(١)
,إن الشهادة كانت أمنية الصلحاء والجائزة التي يرغب بها كل مجاهد بعد طول عناء وجهاد في سبيل الله تعالى.

بل نجد الأئمة المعصومين عليهم السلام ينتظرون لحظة الشهادة ويعتبرونها كرامة من الله تعالى، فهذا الإمام زين العابدين عليه السلام يقول مخاطباً ابن زياد" :أبالقتل تهدّدني يا ابن زياد؟! أما علمت أن القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة. (٢) هذا هو النهج الإسلامي الصحيح الذي يؤكّد على حب الشهادة.

المطلب الثالث : أستمرار محاربة اعداء الله لأوليائه

من حق كلّ نفس بشرية أن تدافع عن كل ما كان المساس به مهدداً لوجودها، وعن المال والعرض والأرض والكرامة والوطن ، ولهذا جاء في حديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم" :من مات دون عقال من ماله مات شهيداً (٣).

وقد أفتى فقهاء المسلمين جميعاً بوجوب الدفاع عن النفس، فلا إشكال في أنه من حقّ الإنسان أن يدفع المحارب والمهاجم واللصّ ونحوهم عن نفسه وحريمه وماله ما استطاع، حتى لو أدّى ذلك إلى قتل المهاجم(٤).

المطلب الرابع : إحقاق الحق وإبطال الباطل

بالتأمل في الآيات والروايات الواردة في هذا المجال نستبصر ان من اسمى غايات الجهاد بكل آفاقه، وبالذات حينما يتحول الى قتال؛ تطهير النفس من الريب، وابتغاء الوسيلة الى الله، والنجاة من النار، وان يكون الانسان شهيداً (على الناس) ومجتبى (بين الناس).

ولاستجلاء هذه الغايات، نستوحي البصائر التالية من آيات الذكر الحكيم:

ألف: الجهاد دليل صدق الايمان. وإذا أدّعى المرء الايمان ثم تقاعس عن خوض غمار الصراع مع اعداء الدين، فانه لايزال يتردد في ريبه. اما إذا اقتحم الصراع، فانه قد تغلّب على وساوس نفسه بصورة عملية. وبالصراع يزداد ايمانه جلاءً، وقلبه طهراً، ويمحص تمحيصاً(٥).

وهكذا يكون الجهاد شاهداً على صدق الايمان، ووسيلة لزيادته في ذات الوقت. ومن ذلك نستلهم الاحكام التالية:

أولاً: إذا شعرت بضعف في ايمانك، وتردد في يقينك، فاختر الجهاد وسيلة لنمو الايمان واليقين، وابدء بأصعب حلقات الجهاد عليك، ولا تنتظر قوة ايمانك وزيادة يقينك حتى تنشط في سوح الجهاد، بل جاهد في سبيل الله

---

١ المجلسي، محمد باقر ، مرآة العقول في شرح أخبار الرسول، تصحيح هاشم رسولي، الطباعة والنشر دار الكتاب الإسلامي، طهران، ط١، (١٤٢١هـ) ج ٢ ص ١٤٤

٢ ألنوري ، ميرزا حسين الطبري ، مستدرك الوسائل،مؤسسة آل البيت،بيروت،١٩٨٧ ص ٢٦١

٣ الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت٣٢٨هـ) ، الأصول من الكافي، الناشر دار الكتب الإسلامية، المطبعة حيدري، طهران، (١٤١٧هـ) ج ١ ص ٢٧٩

٤ ظافر القاسمي ، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٩٧٤م.ص ١٠٧

٥ علي الأحمدي ، الجهاد في الإسلام، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين قم ١٤١١هـ.ص ٣٠

يزدك ربك ايماناً بفضله(١).

ومن هنا فان الله سبحانه أمر المؤمنين في كتابه بالتقوى وابتغاء الوسيلة اليه. وبالجهاد في سبيله. مما يدل على أن الجهاد من ابرز الوسائل الى الله، حيث جاء في حديث شريف مروي عن أمير المؤمنين عليه السلام: "أفضل ما توسل به المتوسلون؛ الايمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيل الله"(٢).

ثانياً: إذا أحس القائد الرسالي ضعف ايمان التجمع الاسلامي أو المجتمع المسلم، فما عليه إلاّ ان يخوض بهم غمار الجهاد، فإنه وسيلة مناسبة لمواجهة الضعف، وازدياد السكينة بإذن الله سبحانه(٣) .

ان القيادات التي تنتظر قوة ايمان التجمع حتى تبدء بالتحرك ضد الاعداء، انهم يختارون سبلاً بعيدة، وقد لا يدركون اهدافهم. (٤)

ثالثاً: الجهاد يكون من أقرب نقطة اليك؛ من اسرتك وعشيرتك، من جيرتك وزملائك، من اقرب الانظمة اليك.. فإن ترك الاقرب والاهتمام بالأبعد قد يكون نوعاً من الوسوسة الدالة على ضعف الايمان(٥).

باء: للتقوى وجهان؛ فمن جهة تتمثل التقوى في الكف عن محارم الله سبحانه، مما يسمى ايضاً بالورع، وهي – من جهة ثانية – تتمثل في العمل بما أمر الله. وقد أمر الله سبحانه بالتقوى ، وقرن الأمر بها بفرض ابتغاء الوسيلة، مما يهدينا الى ضرورة السعي الدائب فيما يقرّبنا الى الله من مختلف الوسائل؛ مثل طاعة اولياء الله، والمسارعة في الخيرات، والدعاء رغباً ورهباً.

ثم أمر بالجهاد ومقارعة اعداء الله والكفاح الدائب ضدهم، وهو وسيلة قريبة الى الله تعالى. ومن هنا فعلينا الحذر من النظرة السلبية الى التقوى، والزعم بأن أشد الناس تقوى هم أكثرهم جموداً وسكوناً وانطواءً. كلاّ؛ انما التقوى الالتزام بكل ما جاء في الدين من أمر ونهي؛ من صلاة وصيام وجهاد وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر(٦)..

جيم: الايمان درجة رفيعة لا يبلغها كل انسان، انما يختار الله من عباده من يعرف منه صدق النية، وحسن الانتخاب، فيلقي في روحه سكينة الايمان. فاذا اجتباه للايمان فقد حمّله مسؤولية الدفاع عنه بالجهاد. وهذا ما نستوحيه من قوله سبحانه: (يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلى النَّاسِ فَاَقِيمُوا الصَّلاَةَ وءَاتُواْ الزَّكَاةَ

---

١ المصدر نفسه ص ٣١

٢ المجلسي ، بحار الانوار ، مصدر سابق ، ج ٩٧ ص ٩

٣ عبد الكريم زيدان ، الفرد والدولة في الشريعة الإسلامية، مطبعة سلمان ألأعظمي، بغداد،٢٠١٢م ص ٥٣

٤ د. صادق أمين ، الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية، عمان، ١٩٨٢م.ص ٨٠

٥ د. عباس شومان ،عصمة الدم والمال في الفقه الإسلامي، سلسلة الدراسات الفقهية (٣)، دار البيان للنشر والتوزيع، بيروت ، ٢٠١٤م ص ١٧٣

٦ قاسم فاضل البغدادي ، لا تظلموا الإسلام، الدار البغدادية للعلوم والثقافة العالمية، ٢٠٠٥م.ص ٨١

وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلاَكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)(١)

وقد جاء في حديث شريف عن أمير المؤمنين عليه السلام: "الجهاد عماد الدين، ومنهاج السعداء "(٢).

المطلب الخامس : القدوة الحسنة

ونستوحي من هذه البصيرة؛ ان الأمة الاسلامية لا تعيش لمصالحها الخاصة فقط، وانما هي تعمل لاشاعة الخير واقامة العدل ونشر راية السلام في العالم.. ولا يتسنى لها ذلك إلاّ بالجهاد. وهذه من أبعاد اجتبائها وجعلها شاهدة على الناس(٣)، حيث قال سبحانه: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً)(٤)

والشهادة تعني القيمومة على الحق والعدل(٥)، حيث يقول سبحانه في آية كريمة: (يَآ أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيّاً أَوْ فَقِيراً فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلاَ تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَن تَعْدِلُوا وإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً)(٦)

فاقامة القسط، والتصدي للظالم، والدفاع عن المظلوم، من أبعاد الشهادة على الناس(٧). وقد أمر الله سبحانه بالقتال من أجل المستضعفين، فقال تعالى: (وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَآءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِن لَدُنْكَ وَلِيّاً وَاجْعَلْ لَنَا مِن لَدُنكَ نَصِيراً)(٨)

وقوام الشهادة الجهاد في سبيل الله، وهو لايتحقق إلاّ بما يلي:

أولاً: التعبئة الروحية، لكي يتجاوز كل فرد واقعه الشخصي وواقع طائفته وأمته ليصل الى مستوى الاهتمام بالناس جميعاً. وهكذا يستعد للتضحية بمصالحه ومصالح امته، من اجل اقامة القسط والسلام في العالم.

ثانياً: الاعداد المستمر الذي أمر به الله سبحانه، حيث قال: (وَأَعِدُّوا لَهُم مَااسْتَطَعْتُم مِن قُوَّةٍ وَمِن رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاتَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاتُظْلَمُونَ)(٩)

فالأمة المقتدرة اقتصادياً، والمجهزة تسليحياً، والمعدة تدريباً، والمرابطة على خط المواجهة، هي التي تستطيع ان تتصدى للشهادة على اقامة العدالة في الأرض(١٠).

---

١ (الحج / ٧٧-٧٨)

٢ ابن ابي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله (ت، ٦٥٥ هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٤ ج ٤ ص ٧١

٣ د. شوكت محمد عليان ، التشريع الإسلامي والقانون الوضعي، دار الشروق ، بيروت، ١٩٩٦م.ص ٦٦

٤ (البقرة / ١٤٣)

٥ د . شوكت محمد عليان ، التشريع الإسلامي والقانون الوضعي، دار الشروق ، بيروت، ١٩٩٦م. ص ٦٧

٦ (النساء/١٣٥)

٧ الشيرازي: صادق ، السياسة من واقع الإسلام، دار العلوم، بيروت، ط٣، ٢٠٠٠م.ص ١٩٢

٨ (النساء/٧٥)

٩ (الانفال/٦٠)

١٠ محمد علي بروّ العاملي ، الإسلام والإرهاب والسلام، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٦م.ص ٩٧

ثالثاً: الوحدة الواعية القائمة على اساس الاحساس بالمسؤولية، والاعتصام بالله، والتمحور حول كتاب الله وحول رسول الله وخلفائه بالحق؛ انها شرط لاحتمال مسؤولية الدفاع عن دين الله، وعن العدل في الأرض(١).

دال: تحيط بكل ابن انثى النار مالم يتق ويخلصه الله بفضله من العذاب؛ وبالذات اولئك الذين عاشوا فترة من عمرهم في الضلال، وارتكبوا الخطايا، وأيّدوا الظلمة، وكانوا وقوداً لفتنة الطغاة. فكيف نسعى لنجاة انفسنا من النار؟ لقد دلّنا ربنا الرحمن الى تجارة تنجينا من عذاب أليم؛ هي الايمان بالله والرسول والجهاد في سبيل الله بالمال والنفس. من هنا ترى المؤمنين الصادقين يشتاقون الى الجهاد لكي ينجّيهم الرب من العذاب، ولعله تختم لهم بالشهادة. وقد قال الامام أمير المؤمنين عليه السلام: "أما بعد؛ فان الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه، وهو لباس التقوى، ودرع الله الحصينة، وجنته الوثيقة(٢).

١ محمد علي بروّ العاملي ، الإسلام والإرهاب والسلام، مصدر سابق ، ص ٩٧

٢ مسلم الحسيني الحلي ، الإسلام دين الوحدة، مجلة رسالة الإسلام، العدد (١) السنة (١) ، ١٩٤٩م.ص ١١٣

المبحث الرابع : الجهاد والأرهاب وكيفية التوافق والتباين بينهما

لمَّا كان القتال في الإسلام قتالاً في سبيل الله، كان لا بُدَّ أن ينتظم وينضبط بما شرعه الله سبحانه وتعالى: يقول الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ﴾(١).

والقتال بدايةً لا يكون مشروعاً إن لم يكن لسببٍ مشروع، وتحديد السبب ينبني عليه كذلك السير في القتال ضمن حدود ذلك السبب وعدم تجاوزها مكاناً أو زماناً أو موضوعاً.

ومن هنا كان لا بُدَّ من التعرُّض لدواعي القتال في الإسلام، لصلتها بالوسائل والأساليب والمستخدمة في القتال، إذْ لا ينفع كون الوسائل أو الأساليب مشروعة أو لا إن كان القتال في أصله قد نشب لسببٍ غير مشروع.

ولذا فإنَّ تلك الدَّواعي لا تخرج عن الحفاظ على متطلبات الحياة الكريمة من الدِّين والنَّفس والعرض والمال والأمن. وإنَّما يرمي الإسلام بذلك إلى توفير العيش الآمن والحياة المطمئنة للفرد والجماعة حتى يتحقق الهدف الذي جاءت به الشريعة الغرَّاء من الدعوة إلى الله وحده وإقامة العدل بين النَّاس، وهما غاية الشريعة من إعلاء كلمة الله(٢).

أنَّ العدو قد يدهم بلاد المسلمين، وحينئذٍ يكون الدين مهدَّداً وكذلك النفوس والأعراض والأموال والوطن نفسه. وحينئذٍ يصبح رد هذا العدوان واجباً على الجميع، حيث إنَّ هذا . بالإضافة إلى كونه واجباً . فهو حقٌّ طبيعي لأنَّه قتالٌ ضد العدوان، وكل القوانين عند الأمم الماضية والحاضرة تجعله من الحروب العادلة.

فالدِّفاع يكون أولاً من أجل العقيدة، لأنَّ العمل من أجل العقيدة ليس الأولى منه العمل من أجل الحياة، فالعقيدة حياةٌ أولى بالرعاية والصيانة، ولذا شُرِع الجهاد من أجلها، وقد أمر الله بمقاتلة الذين يبادرون بالعدوان، وبمقاتلة المعتدين لردِّ عدوانهم، إذ الدِّفاع عن النَّفس أمرٌ مشروع في كل الشرائع وجميع المذاهب، قال سبحانه: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَن يَقُولُوا رَبُّنَا﴾(٣)، فأباح الله سبحانه للمؤمنين القتال من أجل الدِّفاع عن أنفسهم ورفع الظلم عنهم ووعدهم بالنَّصر.

وقيل إنَّ هذه الآية بيانٌ لقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ }(٤)، أي: يدفع عنهم غوائل الكفر بأنْ يبيح لهم القتال وينصرهم (٥).

ويقول الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ المُعْتَدِينَ﴾(٦). ووجه الدَّلالة هنا: أنَّ الله سبحانه أمر بمقاتلة الذين يقاتلون المسلمين، وفي ذلك ردٌّ للعدوان ورفعٌ للظُّلم وحمايةٌ للنفس

---

١ (البقرة/١٩٠)

٢ انظر: د. إسماعيل أبو شريعة، نظرية الحرب في الشريعة الإسلامية، دار المحجة، بيروت ، ٢٠٠٤ ص ٤٥.

٣ (الحج/٣٩-٤٠)

٤ (الحج/٣٨)

٥ انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٨ : ٦٧/١٢-٦٩.

٦ (البقرة/١٩٠)

والعرض والمال والوطن، وقيَّد ذلك بعدم الاعتداء بألاَّ يكون القتالُ لِحميَّةٍ أو كسب ذِكْر...إلخ، بل يكون في سبيل الله أي لوجه الله، أي ديناً وإظهاراً للكلمة(١)، مع عدم التعرُّض لغير المقاتلين.

وقد اتفق أهل العلم في هذه الأُمَّة على: "أنَّ قتال المشركين وأهل الكفر ودفعهم عن بيضة أهل الإسلام وقراهم وحصونهم وحريمهم إذا نزلوا على المسلمين، فرضٌ على الأحرار البالغين المطيقين"(٢).

ولا بدَّ من التنبيه على أنَّ العدوان الخارجي يقتضي بالضرورة التعامل مع كلِّ بادرة أو أمارة من العدو تُشير إلى استعداد العدو لدهم بلاد المسلمين أو الاعتداء عليهم أو مظاهرة المُعتدين.

إن الارهاب باعتباره ظاهرة اجرامية او سلوك منحرف عن قواعد السلوك الاجتماعي السائدة في المجتمع ، وذلك تاسيسا على ان السلوك الاجرامي ليس محض واقعة يجرمها القانون ، ولكنه سلوك يصدر من انسان يعيش في بيئة معينة ووسط مجتمع معين ، ومن ثم فهو سلوك اجتماعي منحرف ، لذلك فان دراسة اسباب ودوافع الارهاب يعطي التفسير لهذه الظاهرة وبالتالي فان تفسير هذه الظاهرة ينطبق عليه ما يقال عن تفسير الظاهرة الاجرامية بصفة عامة حيث يقرر علماء الجريمة انها لا ترجع الى مصدر واحد او مصدرين بل تتبع عن مصادر عديدة متنوعة ومتشابكة ومعقدة ، وبالمثل فالإرهاب ، كظاهرة إجرامية لها خصوصيتها بين غيرها من الظواهر الاجرامية الاخرى ، ليس فعلا منعزلا او عرضيا ولكنه ثمرة تضافر عوامل عديدة تحركه وتحدد تكوينه وهيئته وظهوره (٣).

وبالنظر إلى هذا التعدد (تعدد دوافع الإرهاب وميزاته) ، فقد تعددت اراء الباحثين فيما يتعلق بالاسس التي عليها يتم التحليل ودراسة دوافع الارهاب ، الا اننا سنتناول تحليل الموضوع ، وكما اخذ بهذا معظم الباحثين في الظاهرة لتكون الدراسة اكثر اكتمالا وشمولا، على ثلاث مستويات ٤.

- المستوى الفردي ، أي الدوافع التي تجعل الفرد يتجه الى الارهاب ويختار النشاط الارهابي كسبيل اساسي في حياته .
- المستوى الوطني ، أي الدوافع والميزات التي تدفع الى الارهاب على المستوى الداخلي في الدولة الواحدة .
- المستوى الدولي ، ويقصد بالدوافع على هذا المستوى مجموعة الأوضاع الدولية التي تشجع على الارهاب كنظام تقسيم العمل الدولي الراهن وما يحمله في طياته من ضغوط ومظالم على بعض الدول .

تتعدد الدوافع التي تقود الفرد إلى الإرهاب ، وقد عرض كثير من الباحثين العديد من النظريات التي تفسر لماذا يندفع الفرد الى الارهاب فمنهم من يرى بوجود دوافع شخصية بذات الشخص ، ومنهم من ركز على الجوانب السيكولوجية ومنهم من ركز على الاعتبارات المادية، في حين ذهب فريق اخر الى القول بان ذلك يعود إلى الجوانب الوجدانية .

---

١ انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٨ : ٢/. ٣٥٠

٢ سعدي أبو حبيب ، موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، طبع ونشر إدارة إحياء التراث الإسلامي، بيروت ، ١٩٩٨ : ٢٧٨/١

٣ إمام حسنين خليل، الارهاب ودوافعه ، دار البصائر ، بيروت ، ٢٠٠٩ ،ص ١٠٣.

٤ إمام حسنين خليل، الارهاب ودوافعه ، مصدر سابق ، ص ١٠٤

المطلب الاول: الدوافع الشخصية للارهاب[١]

باعتبار السلوك المنحرف يصدر عن انسان ، فان علماء الجريمة عند بحثهم لدوافع هذا السلوك قد استرعى انتباههم مرتكب هذا السلوك وهو الانسان.

فبدأوا في محاولة تفسير السلوك الاجرامي بارجاعه الى شخصية الانسان ذاته سواء في تكوينه العضوي الخارجي ، او في تكوينه النفسي واصابته ببعض مظاهر الخلل والاضطراب النفسي ، وقد حاولوا ايجاد العلاقة بين الجريمة وبعض الصفات الشخصية في الانسان مثل الوراثة والسن والجنس والعنصر (السلالة) والذكاء وبعض الامراض المختلفة ، ونظرا لخصوصية الارهاب ، فان بعضا من هذه العوامل قد تمثل دوافع بالنسبة له ، وليس جميعها ، ومنها على سبيل المثال الذكاء ، والعنصر والتكوين النفسي المرتبط ببعض الاختلالات العقلية.

المطلب الثاني: الدوافع المادية للارهاب .

تمثل الجوانب المادية نسبة لا باس بها من الدوافع الكامنة وراء لجوء بعض الافراد الى الانشطة الارهابية فحين يثور التعارض بين الحاجة واشباعها ، وحين تقصر الامكانيات المادية المتاحة عن تلبية متطلبات بعض الافراد وحاجياتهم ، وحين توفر المنظمات الارهابية الفرص الملائمة لهؤلاء الاشخاص في اشباع الحاجات العديدة المثارة لديهم يتجه ذوي النفوس الضعيفة الى ممارسة الانشطة الارهابية من خلال منظمات الاجرام الارهابي (٢).

ولنا في تأثير الجوانب المادية حديث اوسع نتطرق اليه عند الحديث عن دوافع الارهاب على المستوى الوطني.

المطلب الثالث: الارهاب والجوانب الوجدانية " تاثير وسائل الاعلام ".

لا يخفى دور وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في الجريمة ، حيث ان طريقة نشر انباء الجرائم وتفصيلاتها ، وعرض افلام العنف والجريمة ، واظهار المجرم في معظم الاحيان بدور البطل والتركيز على الجانب الانساني فيه ، وتضخيم المؤثرات النفسية المرتبطة بالحوادث الارهابية ، والعرض الهزلي للمحاكمات القضائية للمجرمين ، لا شك ان كل ذلك يهيء الظروف لارتكاب الجرائم واذكاء نار العنف والارهاب ، فتستسهل الجريمة وترى ان ذلك امرا اعتياديا ، فتكون الاستهانة بالقانون والعقوبات التي يتضمنها ،.. الا ان دور الاعلام في الارهاب لا يقتصر فقط باعتباره دافعا ومحركا له ، بل يلعب الاعلام دور اخر لا يقل اهمية عن دوره الاول يتمثل بوصفه وسيلة يستهدف الارهابي نشر قضيته من خلالها٣ .

---

١ - تلعب العوامل الشخصية والنفسية دورا معينا في الإرهاب ، حيث حددت ورقة عمل قدمت الى اللجنة الخاصة بالإرهاب- الامم المتحدة- هذه العوامل بأنها " الهروب من تنفيذ حكم معين أو التزامات معينة ، وحب الظهور أو الشهرة أو الدعاية ، أو الاستخفاف بالأنظمة والعقوبات الدولية ، والجنون أو الاختلال العقلي ، والحصول على مساعدات مادية لصالح أفراد أو مجموعات تعيش في ضنك أو في ظروف معيشية صعبة.

٢ - عبد الناصر حريز ، الإرهاب السياسي ، مكتبة مدبولي – القاهرة – ط١ – ١٩٩٦ ، ص ١٩٥ .

٣- عبد الناصر حريز ، النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي ، دراسة مقارنة مع النازية والفاشية والنظام العنصري في جنوب أفريقيا، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧ ، ص ٦٢ .

وقد اشار الامين العام السابق للامم المتحدة بطرس غالي الى اهمية وسائل الاعلام ، لكونها تشكل احد الدوافع المهمة لفعل الارهاب ، ولا سيما انها تمنح الارهابيين الدعاية التي يسعون إليها١ .

خاتمة البحث

بعد أن وفقني الله لكتابة هذا البحث المتواضع ، لا يسعني إلا أن أقف على بعض الاستنتاجات المتعلقة بهذا البحث والتي دونتها وكالآتي :.

١. إن مفهوم الجهاد في الإسلام هو مشتق من الجهد ، والجهدُ وهو بذل الطاقة والمشقة ، والاجتهاد أخذ النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة ، ومنه قوله تعالى : (وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا) (٢) . وبناءاً على ذلك فإن كل جهد إنساني يبذل بأسم الله في أي جانب من جوانب الحياة ، بموجب شريعة الإسلام ، يكون جهاداً ، فبناء النفس ، وتربية الأجيال تربية صالحة جهاد وبذل المال في سبيل الله ، والدفاع عن المقدسات جهاد ، وهكذا ....

٢. من الخطأ الاعتقاد بأن الجهاد في الإسلام يعني القتال فحسب ، وإنما الجهاد من خلال الفهم المقاصدي والحرفي لنصوص الكتاب والسُنة يعني الحركة والتعبير والبناء والتعاون على البر والتقوى ، على أن القتال يُشكل الجانب الذي يتصل بالتعدي على الأمة ودينها وممتلكاتها .

٣. الأصل في حكم الجهاد أنه فرض كفاية ، وقد يكون فرض عين ، كما قد يكون مندوباً أو مباحاً أو مكروهاً أو حراماً على حسب الظروف والملابسات التي تحيط بالمسلمين .

٤. يوجد خلط واضح وخطير ومقصود بين حكم الجهاد في سبيل الله من جهة وبين الإرهاب المختص بالحرابة والبغي من جهة أخرى ، والحقيقة إن لكل واحدٍ منهما دلالة خاصة لا تنطبق ولا تتشابه مع غيرها .

٥. ينبغي تقدير قيمة الشهادة والشهداء ، والاهتمام بأسرة الشهيد من بعده .

٦. الحرب خدعة ، فيجوز فيها استخدام الكذب والتضليل مع الأعداء ، ما لم يترتب على ذلك غدر أو نقض للعهد .

٧. دخول الأعداء في الإسلام ينهي حالة الحرب معهم ، ويصبحون من جملة المسلمين في الحقوق والواجبات حسب أحكام الشرع ، ويحرم الانتقام منهم بعد ذلك .

٨ . يجوز عقد المعاهدات السلمية المؤقتة مع العدو ، ويجوز تمديدها كلما انتهت بل قيد ، تبعاً للضرورة أو المصلحة ، كما يجوز عقد الأمان للأفراد من أهل الحرب .

٩ . الإخلال بأسباب النصر وعدم مباشرتها ، يجعلان سبباً للهزيمة في ذات الوقت .

---

١ - د. بطرس غالي ، كلمة في افتتاح مؤتمر شرم الشيخ حول ما يسمى بالإرهاب في ١٣ آذار ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٢٧ – كانون الثاني ١٩٩٧ ، ص ٣٣٧ .

٢ سورة العنكبوت الآية (٨).

١٠. أسباب النصر والهزيمة في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) هي ذات الأسباب في أيامنا هذهِ ، وما زاد في هذهِ الأيام إلا ما خلفه التقدم العلمي والتكنولوجي . من وسائل وإمكانات.

١١. أثيرت حول الإسلام الكثير من الشبه ومن ذلك هو انتشار الإسلام بالسنان ولم ينتشر باللسان ، وهذا مُحال على هذا الدين العظيم ، لما جاءَ به من أحكام الرحمة والإنسانية ولما لهذهِ الإحكام من تطبيقات كثيرة في مجتمعنا .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١) الجامع لأحكام القرآن المسمى (تفسير القرطبي) لأبي عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي ، ٦٧١ دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ . ٢٠٠٠م .

٢) حاشية رد المحتار على الدرر المختار ، المسماة بـ (حاشية ابن عابدين) مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر (د.ت) .

٣) القاموس المحيط ، يعقوب الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٧م .

٤) لسان العرب، جمال الدين بن مكرم الأنصاري المسمى بأبن منظور، دار الفكر، لبنان .

٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن علي المقرى الفيومي ، ٧٧٠هـ ، المكتبة العلمية ، بيروت . لبنان ، د.ت .

٦) عبد الناصر حريز ، النظام السياسي الإرهابي الإسرائيلي ، دراسة مقارنة مع النازية والفاشية والنظام العنصري في جنوب أفريقيا، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط١ ، ١٩٩٧

٧) د. بطرس غالي ، كلمة في افتتاح مؤتمر شرم الشيخ حول ما يسمى بالإرهاب في ١٣ آذار ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٢٧ – كانون الثاني ١٩٩٧

٨) – عبد الناصر حريز ، الإرهاب السياسي ، مكتبة مدبولي – القاهرة – ط١ – ١٩٩٦

٩) سعدي أبو حبيب ، موسوعة الإجماع في الفقه الإسلامي، طبع ونشر إدارة إحياء التراث الإسلامي، بيروت ، ١٩٩٨ م.

١٠) إمام حسنين خليل، الارهاب ودوافعه ، دار البصائر ، بيروت ، ٢٠٠٩ م.

١١) د. إسماعيل أبو شريعة، نظرية الحرب في الشريعة الإسلامية، دار المحجة، بيروت، ٢٠٠٤ م.

١٢) الشيرازي: صادق ، السياسة من واقع الإسلام، دار العلوم، بيروت، ط٣، ٢٠٠٠م.

١٣) محمد علي بروّ العاملي، الإسلام والإرهاب والسلام، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٦م

١٤) مسلم الحسيني الحلي ، الإسلام دين الوحدة، مجلة رسالة الإسلام، العدد ١، ١٩٤٩م.

١٥) قاسم فاضل البغدادي، لا تظلموا الإسلام، الدار البغدادية للعلوم والثقافة العالمية، ٢٠٠٥م

١٦) ابن ابي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله (ت، ٦٥٥ هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ، ١٩٦٤

١٧) د. شوكت محمد عليان، التشريع الإسلامي والقانون الوضعي، دار الشروق ، بيروت، ١٩٩٦م

١٨) علي الأحمدي، الجهاد في الإسلام، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين قم ١٤١١هـ

١٩) بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار : العلامة الشيخ محمّد باقر المجلسي (ت١١١٠هـ) ، ط٢ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت . لبنان ، ط٢ ،١٩٨٣م – ١٤٠٣هـ

٢٠) عبد الكريم زيدان ، الفرد والدولة في الشريعة الإسلامية، مطبعة سلمان ألأعظمي، بغداد.،٢٠١٢م

٢١) د. صادق أمين ، الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية، عمان، ١٩٨٢م

٢٢) د. عباس شومان ،عصمة الدم والمال في الفقه الإسلامي، سلسلة الدراسات الفقهية (٣)، دار البيان للنشر والتوزيع، بيروت ، ٢٠١٤م

٢٣) المجلسي، محمد باقر ، مرآة العقول في شرح أخبار الرسول، تصحيح هاشم رسولي، الطباعة والنشر دار الكتاب الإسلامي، طهران، ط١، (١٤٢١هـ)

٢٤) ألنوري ، ميرزا حسين الطبري ، مستدرك الوسائل،مؤسسة آل البيت،بيروت،١٩٨٧

٢٥) الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت٣٢٨هـ) ، الأصول من الكافي، الناشر دار الكتب الإسلامية، المطبعة حيدري، طهران، (١٤١٧هـ)

٢٦) ظافر القاسمي ، نظام الحكم في الشريعة والتاريخ الإسلامي، دار النفائس، بيروت، ط٢، ١٩٧٤م

٢٧) احمد فؤاد محمود ، اضواء على الثقافة الاسلامية ، دار المحجة ، بيروت ، ٢٠٠٩

٢٨) فاضل الظالمي ، اهمية الجهاد في نشر الدعوة ، دار الاميرة ، بيروت ، ٢٠١٥ م

٢٩) نظرات في الإسلام، د.محمد عبد الله دراز، تحقيق: محمد موفق أبو اليسر اليبانوني،مكتبة الهدى،ط٢ ، سنة ١٩٧٢م

٣٠) قراءة في كتب العقائد المذهب الحنبلي نموذجاً، حسن بن فرحان المالكي، دار الزهراء، ٢٠٠٧ م.

٣١) الفكر القانوني الإسلامي بين أصول الشريعة وتراث الفقه، فتحي عثمان ، مصر ، ط٢ ، ٢٠٢٣م.

٣٢) المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ، د. مصطفى الزلمي ، المكتبة القانونية ،بغداد ، ٢٠٠٦ م.

٣٣) تاريخ الأمم والملوك، الطبري: أبي جعفر محمد بن جرير ت٣١٠، مؤسسة الاعلمي، بيروت.

٣٤) السرائر، ابن إدريس الحلي٩٨٥، مؤسسة النشر الإسلامي ، جماعة المدرسين،قم، ط٢، ١٤١٠هـ،

٣٥) فقه السنة، سيد سابق، دار الفكر للطباعة، بيروت، ط٣، ١٩٨١ م.

٣٦) الأسير في الإسلام، علي الأحمدي، مؤسسة النشر الإسلامي، لجماعة المدرسين، قم، ١٤١١ هـ

٣٧) الجامع الصغير، السيوطي، دار الفكر،بيروت،١٤١٠هـ .

٣٨) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، الحر العاملي محمد بن الحسن (ت١١٠٤هـ)، التحقيق والطباعة والنشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، بيروت، ط٢، (١٤٢٤هـ)

٣٩) باقر الساعدي، الجهاد الدفاعي في الفقه الإمامي، منشورات المحبين ، بيروت ، ٢٠١٥م

٤٠) مجتمع اللاعنف : دراسة في واقع الامة الاسلامية ، حسن السيد عز الدين بحر العلوم، ؤسسة العطار الثقافية ، ط١،العراق ، ٢٠٠٤ م.

٤١) السلام العالمي والإسلام ، سيد قطب، د.م،١٩٦٧م.

٤٢) د. عبد الأمير كاظم زاهد، الصراع المسلح في الفكر العربي الإسلامي والفكر الغربي، أعمال الندوة العربية لبيت الحكمة، بيت الحكمة، بغداد ٢٠٠٢م،

٤٣) الجهاد حالاته المشروعة في القرآن ، مرتضى مطهري ، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٨ م.

٤٤) خليل رجب الكبيسي، السلام الدولي في الإسلام: دراسة تأصيلية مقارنة ، بغداد ، ٢٠١٨م .

٤٥) د. مصطفىٰ الرافعي، الإسلام نظام إنساني، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٨م

٤٦) التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن المعروف بالطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، مطبعة النعمان – النجف ، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م

٤٧) الشافعي، كتاب الأم، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٣

٤٨) محمد مهدي الآصفي، حوار في التسامح والعنف، دار الغدير ، بيروت ، ٢٠٠١م

٤٩) الجهاد في إعلاء كلمة الإسلام وإقامة شعائر الإيمان، محمد بن جمال الدين مكي العاملي: مسالك الإفهام، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم.

٥٠) المقدمات الممهدات لبيان ما أقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات لأمهات مسائلها المشكلات، مطبعة السعادة، مصر.

٥١) حاشية الباجوري علىٰ شرح ابن القاسم الغربي، إبراهيم الباجوري، دار إحياء الكتب العربية، مصر.

٥٢) الواضح في فقه الإمام أحمد، علي عبد الحميد أبو الخير، دار الخير، دمشق، بيروت، ط٢.